

# المصالح السوفيتية في البحرين (١٩٥٥-١٩٩١م)<sup>(\*)</sup>

د/ الغالية بنت سالم بن خليفة المغيرة

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

مسقط - سلطنة عمان

## الملخص

يتناول هذه البحث الحديث عن مسار العلاقات التاريخية والمواقف والأحداث التي جمعت البحرين بالاتحاد السوفيتي خلال الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٩١م، من خلال عرض تاريخ العلاقات والمصالح قبل عام ١٩٥٥م مروراً بتغلغل الفكر الشيوعي ونشاطه في البحرين، وتأثيره في الحركات الوطنية، فضلاً عن التطرق لموقف الاتحاد السوفيتي تجاه قضية استقلال البحرين، إضافة إلى محاولات الاتحاد السوفيتي لإقامة علاقاته الدبلوماسية مع البحرين وتوثيقها والتي أُعلن عنها رسمياً في ديسمبر عام ١٩٩٠م، وتبعات هذه العلاقات من تعاون تجاري وثقافي بين الجانبين.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج، منها: أن اهتمام الاتحاد السوفيتي بالبحرين يعود إلى فترات زمنية موعلة في القدم مما يؤكد على الإستراتيجية الجغرافية التي تتميز بها البحرين. كما أن التغلغل الشيوعي الذي كان ممثلاً لفكر الاتحاد السوفيتي كان سلاحاً فعالاً أسهم في تأجيج الحركات الوطنية في البحرين، ومناهضة الوجود الأجنبي. اهتم الاتحاد السوفيتي كذلك بمسألة رسمية العلاقات الدبلوماسية مع البحرين، شأنها شأن جميع دول منطقة الخليج العربي حرصاً على تحقيق مصالحه، لا سيما وأن ذلك تبعه توثيق لعلاقاتٍ أخرى تمثلت في الجوانب الثقافية والتجارية فضلاً عن العلاقات السياحية التي تعاون الطرفان فيها.

**الكلمات المفتاحية:** الاتحاد السوفيتي، البحرين، الشيوعية، العلاقات الدبلوماسية.

<sup>(\*)</sup>مجلة المؤرخ المصري، عدد يناير ٢٠٢٤، العدد الرابع والستون.

### Abstract:

This research deals with the course of historical relations, positions and events that brought Bahrain together with the Soviet Union during the period from 1955-1991AD, by presenting the history of these relations before 1955 AD, passing through the penetration of communist thought and its activity in Bahrain and its impact on national movements, as well as addressing the position of the Soviet Union towards The issue of Bahrain's independence, in addition to the Soviet Union's attempts to establish diplomatic relations with Bahrain, which were officially announced in December 1990, and the consequences of these relations in terms of trade and cultural cooperation between the two sides.

The research reached several results, including: The interest of the Soviet Union in Bahrain dates back to ancient times, and the communist penetration, which was representative of the ideology of the Soviet Union, was an effective weapon that contributed to fueling national movements in Bahrain and against foreign presence, and the Soviet Union sought to Strengthening the diplomatic aspect with Bahrain, like all countries in the Arab Gulf region; In the interest of achieving his interests, especially since this was followed by the documentation of other relations represented in the cultural and commercial aspects, as well as the tourism relations in which the two parties cooperated.

**Keywords:** the Soviet Union, Bahrain, communism, diplomatic relations.

### المقدمة

تتميز منطقة الخليج العربي بموقع إستراتيجي مهم ومتميز جعلها محط أنظار الدول الكبرى منذ أزمنة قديمة، وتُعد البحرين أحد أجزاء المنطقة التي تركزت عليها الطموحات الأجنبية؛ ومن بينها روسيا التي حاولت مدّ جسور علاقاتها وتوثيقها مع البحرين منذ العهد القيصري، غير أن بريطانيا كانت لها بالمرصاد، وبعد قيام الاتحاد السوفيتي تجددت طموحات موسكو، ووجدت في تغلغل فكرها الشيوعي باباً للسيطرة على توجّهات الحركات الوطنية في البحرين لا سيما وأنها كانت مناهضة لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. هذا فضلاً عن الدعم المعنويّ المتمثل في المال والسلاح، وبعد استقلال البحرين تطلع الاتحاد السوفيتي إلى إقامة علاقاته الدبلوماسية معها؛ حيث قامت في عام

١٩٩٠م، وتلا ذلك تعاون في الجانبين الثقافي والتجاري أسهم في خدمة مصالح الطرفين بشكل كبير.

من الجدير بالذكر أن مسار التاريخ الذي تناول الاتحاد السوفيتي والبحرين لم يخلُ من المحاولات البريطانية والأمريكية الهادفة إلى منع أي نوع من العلاقات التي من الممكن أن تخدم مصالح الاتحاد السوفيتي وأهدافه ضدّ المصالح الأمريكية والبريطانية؛ ولذلك كان لتدخل هاتين القوتين دور كبير في مسار المصالح السوفيتية في البحرين.

### أهمية الدراسة:

رَكَزَت العديد من الدراسات على علاقات البحرين بالقوى الأوروبية وبالأخص بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، أما فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي فلم يتم تناوله في كثير من الدراسات؛ ومن هنا جاءت أهمية تسليط الضوء على هذه الدراسة؛ حيث إن الاتحاد السوفيتي كان قوةً عظمى موازيةً لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، ولها تأثيرها الكبير وبصمتها المحورية في كثير من المواقف الدولية.

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تجمع عدة تساؤلات منها:

- ما الجذور التاريخية للعلاقات بين روسيا والبحرين؟
- ما أسباب توجُّه أنظار الاتحاد السوفيتي إلى دول منطقة الخليج العربي ومنها البحرين؟
- هل للشيوعية دور في محاولات التغلغل السوفيتي في البحرين؟ وكيف؟
- ما موقف الاتحاد السوفيتي تجاه قضية استقلال البحرين؟
- ما أهمية إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين البحرين والسوفيتي؟ وما تبعات هذه العلاقات؟

حدود الدراسة المكانية والزمانية: ١٩٥٥ - ١٩٩١م

تبدأ الدراسة بتاريخ ١٩٥٥: وهي سنة تأجج الحركات الوطنية المناهضة في البحرين، والتغلغل الشيوعي الذي أثار في توجُّهات أعضائها وتبنيهم لهذا

الفكر، وتنتهي عام ١٩٩١م وهي السنة التي تلا الإعلان فيها عن رسميّة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والبحرين، وبدأ فيها مسار العلاقات التجارية والثقافية بين البلدين.

### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي من خلال التركيز على فرعين، هما؛ المنهج الوصفي الذي تمّ توظيفه في الحديث عن الجوانب التي تناولتها الدراسة، والمنهج التحليلي الذي استُخدم في تحليل معلومات الوثائق والنصوص ومقارنتها، والوصول إلى معلومات ذات صلة بموضوع الدراسة.

### التمهيد: طبيعة العلاقات الروسية البحرينية قبيل قيام الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٢م:

سعت روسيا إلى توثيق علاقاتها بدول منطقة الخليج العربي ومنها البحرين منذ فترات زمنية طويلة تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي، حيث تعود الأهداف الروسية في المنطقة إلى العهد القيصري. وقد فشلت في تحقيقها في القرن السابع عشر الميلادي إثر وفاة القيصر الروسي إيفان الرابع<sup>(١)</sup>، إلا أن القوة الروسية سرعان ما نمت وتخلصت من ضعفها وسكونها في عهد القيصر بطرس الأول (١٦٨٢ - ١٧٢٥م) محققةً بذلك توسعاً استعماريّاً كبيراً في عدة مناطق في القوقاز والبحر الأسود وغيرها<sup>(٢)</sup>، وبعد استعادة روسيا لقوتها وهيمنتها أعادت تركيز توجّهاها وطموحاتها تجاه منطقة الخليج العربي للوصول إلى المياه الدافئة، وذلك من خلال رسم مخططاتها في بلاد فارس، وإرسال بعثاتها الدبلوماسية، وتثبيت وجودها التجاري في بلاد فارس، فضلاً عن بروز العديد من الرحالة والمستكشفين الروس ومحاولاتهم في استكشاف بلاد فارس ودول الخليج العربي كافة<sup>(٣)</sup>.

وسرعان ما اهتمت روسيا لاحقاً بالتركيز على أنشطتها البحرية والتجارية في دول المنطقة، وبخاصة في عُمان<sup>(٤)</sup> والكويت<sup>(٥)</sup> والبحرين، ومن الجدير بالذكر أن الأنشطة الروسية في البحرين ازدادت في نهاية القرن التاسع عشر

وبداية القرن العشرين، وتمثّل ذلك في رحلات عدد من السفن واليخوت البحريّة إلى المياه البحرينية منها:

- زيارة عالمين روسيين للبحرين لمدة شهرين في عام ١٨٩٩م.<sup>(٦)</sup>
- زيارة فريق روسيّ عام ١٩٠٠ على متن اليخت سيلكا.
- زيارة بعثة علميّة بقيادة بوغويا فلنيسكي عام ١٩٠٢م على متن سفينة فارياغ.

### الموقف البريطانيّ من النشاط الروسيّ في البحرين:

كانت بريطانيا حريصة كلّ الحرص على حفظ مصالحها في منطقة الخليج العربي، وانطلاقاً من هذا الحرص سعت الحكومة البريطانية إلى مراقبة التحركات الروسيّة، ومنع محاولات تثبيت وجودها في المنطقة؛ لأنّ ذلك بطبيعة الحال يُشكل تهديداً لمصالحها وطموحاتها، ومن جانبها قامت الحكومة البريطانية بإرسال مندوبٍ سياسيٍّ لمراقبة الروس وتحركاتهم في البحرين، وإقناع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بعدم إقامة أي تعاون أو تحالف أو توثيق للعلاقات مع أي دولة أخرى غير بريطانيا وبالأخص روسيا، ومن الجدير بالذكر أن البحرين ارتبطت مع بريطانيا بمجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي وُقعت بين الطرفين خلال الفترة بين ١٨٢٠ و١٩١٤م، وبموجبها تمّ تقييد العلاقات البحرينيّة الخارجيّة، حيث تمّ منع البحرين من إقامة أيّ عقد أو اتفاق مع أيّ دولة من دون إذن بريطانيا، والسماح لبريطانيا بإقامة المشاريع الاستثمارية على الأراضي البحرينيّة.<sup>(٧)</sup> وحرصاً من البحرين على الحفاظ على علاقاتها مع بريطانيا قامت بمنع الروس من دخول أراضيها، وعدم التعاون معها بأيّ شكل من الأشكال؛ ولذا حاول الروس البحث عن منفذ يُتيح لهم كسب ثقة الحكومة البحرينية لعلها تعدل عن قرار التعامل مع الروس، إلا أنها لم تتجح في ذلك بسبب القبضة والهيمنة البريطانية التي كانت تملك صلاحيات كبيرة مكّنتها من إحكام سيطرتها على البحرين وبقيّة دول منطقة الخليج العربي.<sup>(٨)</sup>

## النشاط الشيوعي في البحرين:

حرص الاتحاد السوفيتي بعد قيامه بزعامه روسيا في عام ١٩٢٢م على إبراز قوته وهيمنته على مستوى العالم، ومن هذا المنطلق جاء الحرص السوفيتي على توثيق علاقاته الخارجية من خلال جانبين: أولاً: إقامة العلاقات الدبلوماسية.

ثانياً: نشر الفكر الشيوعي ومساندة الحركات الوطنية المؤيدة للشيوعية.

وبحكم فشل الاتحاد السوفيتي في إقامة علاقاته الدبلوماسية مع دول منطقة الخليج؛ انطلق إلى مساندة ودعم الحركات الوطنية المناهضة لحكوماتها وبخاصة تلك المؤيدة للشيوعية، وتمثل هذا الدعم في مجموعة من التصريحات الإعلامية، إضافة إلى المساعدات العسكرية والاقتصادية رغبةً في كسب ثقة تلك الشعوب، فضلاً عن رغبتها في نشر الفكر الشيوعي بمبادئه وأفكاره وصولاً إلى تحقيق أهدافه.<sup>(٩)</sup>

تمكن الاتحاد السوفيتي من نشر الشيوعية، وترسيخها في عدة أنحاء من دول منطقة الخليج العربي، ومن الملاحظ أن الاتحاد السوفيتي استغل فترة الطفرة النفطية التي شهدتها دول المنطقة في النصف الأول من القرن العشرين حيث كثرت القوى العاملة وتقاربت الأفكار والطموحات لدى أفراد المنطقة خاصة مع الوجود الأجنبي المتمثل في الشركات البريطانية والأمريكية التي ولّد وجودها وتمتعها بالامتيازات غضباً في نفوس شعوب المنطقة وسكانها، وتبلور ذلك الغضب في تكوين الجماعات والأحزاب والتيارات الوطنية التحريرية الهادفة إلى إنهاء الوجود الأجنبي من أراضيها والنهوض بمجتمعاتها، ومن البديهي أن يستغل الاتحاد السوفيتي هذا الوضع لصالحه ضد منافسيه (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية)<sup>(١٠)</sup>؛ حيث وجد في التكتلات الوطنية ثغرةً يستطيع من خلالها كسب ثقة شعوب المنطقة، وكانت البحرين أحد المحاور التي ركّز عليها الاتحاد السوفيتي خاصة عقب الحرب العالمية الثانية، حيث ازداد الامتداد الشيوعي في المجتمع البحريني بشكل سريّ عام ١٩٥٥م، وحرص

جميع مُتَبَنِي هذا الفكر على الالتزام بالحذر الشديد في أنشطتهم وتحركاتهم<sup>(١١)</sup>، وفي تلك الفترة وتحديداً في ١٧ من ديسمبر ١٩٥٦م وُزعت منشورات لم يُعرف مصدرها بشكل سريّ تدعو إلى دعم أفراد والتحريض ضدّ الشيخ سلمان آل خليفة.<sup>(١٢)</sup>

وكان لحزب توده الإيراني الشيوعيّ دورٌ محوريّ في محاولة غرس الشيوعية في البحرين بعد أن تمّ إرسال عناصر من هذا الحزب في عام ١٩٤٨م إلى عدة مناطق في البحرين، فضلاً عن توافد عناصر أخرى من عدة دول عربية إلى البحرين، حيث كان لهم دور بارز في جانب التأثير في عقول العديد من أفراد المجتمع البحرينيّ وبالأخص أولئك القانطين في البحرين على الوجود الأجنبي في أرضهم، ورغم جهود أصحاب الفكر الشيوعيّ واعتمادهم على مبدأ السريّة في أنشطتهم، غير أنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم، وتمّ شُ حملة تطهير للمجتمع البحرينيّ من الشيوعية، وكلّ ذلك بسبب الجهود التي بذلتها حكومة البحرين القائمة في ذلك الوقت<sup>(١٣)</sup>، وتمّ نفي بعض أفراد التنظيم إلى سجن جزيرة سانت هيلينا.<sup>(١٤)</sup>

تشكّل لاحقاً في سبعينيات القرن العشرين الحزب الشيوعي البحرينيّ بشكل سريّ، وضمّ عدداً من الإيرانيين الذين كانوا يعتقدون بأحقية ضمّ البحرين لإيران، ويشجعون على هجرة الإيرانيين إلى البحرين تحقيقاً لمسايعهم مستقبلاً، إلا أن وجود العناصر الإيرانية لم يستمر في هذا الحزب فانسحبوا منه واقتصر على وجود الأفراد من فئة شباب البحرين الراغبين في النضال ضدّ الوجود الأجنبي وتحرير بلادهم.<sup>(١٥)</sup>

ورغم حرص حكومة البحرين على منع أيّ تكتلات شيوعيّة في أراضيها، إلا أن عمليات القمع التي شُنّت ضدّ مُتَبَنِي الفكر الشيوعي سابقاً، والرغبة الشديدة في التخلص من السيطرة البريطانية كانت دافعاً قوياً لتكوين تنظيم شيوعي<sup>(١٦)</sup>؛ أُطلق عليه (جبهة التحرير الوطنية البحرانية)<sup>(١٧)</sup>، وكان أبرز أعضاء الجبهة المناهضين للأجانب، هم:

- عدد من الإيرانيين ممن نالوا الجنسية البحرينيّة.

- عدد من عمّال شركة بابكو النفطية.
- مجموعة من الطلبة البحرينيين الجامعيين في البحرين والقاهرة وموسكو.

- عدد من العمّال والموظفين في قطاعات أخرى غير قطاع النفط.

كان أعضاء الجبهة حذرين للغاية في تحركاتهم وأنشطتهم، وانضم إليهم لاحقاً أفراد آخرون، وتوسعوا في داخل البحرين وخارجها، وكانت لهم فروع في موسكو ودمشق وبيروت والقاهرة<sup>(١٨)</sup>، وبلوروا حراكهم الفكري في إصدار المنشورات الصحفية وتوزيعها؛ ومن بينها (نشرة الجماهير) التي كانت تصدر بعدة لغات وهي العربية والإنجليزية والفارسية<sup>(١٩)</sup>، وحملت طابعاً مناهضاً ومعادياً للوجود الأجنبي، وراعياً في تحرر المجتمعات والنهوض باقتصادها لصالح شعوبها، إضافة إلى (مجلة النضال)<sup>(٢٠)</sup>، وصحيفة (الأمل)، ونشرتي (الفجر، والشرارة)<sup>(٢١)</sup>.

توطدت علاقات جبهة التحرير الوطنية البحرانية مع عدد من التنظيمات الأخرى في الوطن العربي وهي:

- الحزب الاشتراكي اليمني.
- الحزب الشيوعي العراقي.

وتمثلت تلك العلاقات في تدريب العناصر الشيوعية البحرانية، ودعمها فكرياً وعسكرياً<sup>(٢٢)</sup>، وبطبيعة الحال فإن هذا الدعم الذي حصلت عليه الجبهة كان دافعاً قوياً لاستمرارها، ونمو نشاطها، وازدياد منتسبيها داخل البحرين وخارجها وبخاصة في موسكو<sup>(٢٣)</sup>.

وفي ستينيات القرن العشرين وتحديداً في عام ١٩٦٢م أطلقت الجبهة برنامجاً خاصاً بها عُرف ببرنامج "الحرية والاستقلال الوطني والديمقراطية والسلام"؛ حددت فيه مجموعة من المحاور الهادفة إلى إقامة دولة منظمة ذات دستور واضح ومحدد يركّز على رؤية وطنية تسعى إلى تحقيق مصالح الشعب البحريني من خلال:



- تأسيس مؤسسات ديمقراطية وداعمة للشعب، وتكوين جيش نظامي قويّ .
- الاهتمام بالاقتصاد وتطويره في الجانبين الزراعيّ والنفطيّ، ودعم الصناعات الوطنية.
- التركيز على قطاع التعليم للخروج بمجتمع أفراده يتميزون بمستوى ثقافيّ وعلميّ كبيرين.
- التحرر من الهيمنة البريطانية بإلغاء معاهدة الحماية معهم، وإغلاق قواعدهم العسكرية، والتخلص من سيطرتهم على القطاع النفطيّ .
- دعم المرأة وضمان حقوقها في مختلف المجالات.<sup>(٢٤)</sup>

ترجم عناصر الجبهة غضبهم تجاه ما يحدث في بلدهم من إجراءات تعسفية تجاه الشعب بانتفاضة شعبية في عام ١٩٦٥م انطلقت شرارتها بعد قيام شركة بابكو بمجموعة من الإجراءات تمثّلت في إحلال العمالة الوافدة محلّ مواطني البحرين، فضلا عن مضايقاتهم للعمال، وفصلهم التعسفيّ لعدد كبير يتجاوز الألف عامل<sup>(٢٥)</sup>، وطالب المنتفضون بعدة مطالب تضمّن حرياتهم وحرية الشعب البحرينيّ، وعبروا عن سخطهم تجاه الوجود الأجنبي لا سيما البريطاني، وفي عام ١٩٦٨م تمّ تفجير سيارة أحد ضباط الاستخبارات البريطانية<sup>(٢٦)</sup>

كان أفراد الجبهة بحكم الفكر الذي تبناه حريصين على توطيد علاقاتهم مع الاتحاد السوفيتي؛ لا سيما وأن هذا الاتحاد يُعدّ في ذلك الوقت قوةً عظيمة موازية لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، ومنافسةً للوجودين البريطاني والأمريكي، وسعوا من خلال إقامة هذه العلاقات إلى التخلص من أي وجود أجنبي على الأراضي البحرينية، وتحقيق التحرر الفكريّ للشعب البحرينيّ، وضمان حقوقه، وهو ما كانت تتنادي به الحكومة السوفيتية في علاقاتها مع الشعوب، وبخاصة تلك التي تسعى إلى الحرية الوطنية وتتادي بها، وكنتف الاتحاد السوفيتي دعمه للبحرين وشعوب منطقة الخليج العربي كافة من خلال التصريحات الإعلامية؛ الإذاعية والصحفية التي انطلقت من موسكو، وأسهمت في تأجيج الشعوب،

فضلاً عن الدعم المادي المتمثل في الأسلحة والمعدات العسكرية.<sup>(٢٧)</sup>

لقد وجدت الجبهة في الاتحاد السوفيتي الملاذ الذي من خلاله قد تحقق طموحاتها في أرض البحرين، إلا أن عناصر وأفراد هذا التنظيم لم يتمكنوا من تحقيق ما سعوا إليه بسبب ما تعرضوا له من صدّ وحملات اعتقال وسجن في ثمانينيات القرن العشرين من قبل الحكومة البحرينية التي كانت تراقب تحركاتهم وأنشطتهم بحذر وحرص شديدين.<sup>(٢٨)</sup>

### موقف الاتحاد السوفيتي تجاه المطالب الإيرانية في البحرين:

كانت بلاد فارس تعتبر البحرين أرضاً تابعة لها، وجزءاً من ممتلكاتها استناداً إلى الاتفاقية الموقعة بين أمير شيراز والمقيم البريطاني في الخليج العربي وليم بروس في عام ١٨٢٢م، والتي أقرت بتبعية البحرين لفارس، وبطبيعة الحال واجهت هذه الاتفاقية اعتراضاً شديداً من عدة أطراف ومنها حكومة بومباي حيث وقفت موقفاً داعماً وبشدة لصالح أسرة آل خليفة التي عاد إليها الحكم بشكل رسمي، وتم الإعلان عن بطلان هذه الاتفاقية وإنهاؤها<sup>(٢٩)</sup>

لم يتوان الموقف الفارسي عن مطالبه في ضمّ البحرين؛ ففي النصف الأول من القرن العشرين قامت الحكومة الفارسية بعدة محاولات لضمّ البحرين تمثلت فيما يلي :

- عام ١٩٢٣: أصدر القنصل الفارسي في النجف بالعراق إعلانه المتضمن ضرورة الإسراع في تسجيل جميع مواطني البحرين وإيران أسماءهم لدى القنصلية الإيرانية، ومن جانبه أعلن وليّ عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عن غضبه الشديد تجاه الإعلان الفارسي، وأصدر تصريحاً تضمن إبعاد كلّ من يقوم بالتسجيل في القنصلية الإيرانية، واعتبر هذا الأمر اعتداءً على الأرض البحرينية دون وجه حقّ. كما صرّح بمصادرة ممتلكات الفرس في البحرين، وإبعادهم عن البلاد إذا ما تبين له وجود أي نوع من التعاون بينهم وبين حكومتهم<sup>(٣٠)</sup>، وفي هذا الموقف برز دور معارضٍ للحكومة البريطانية نقله مندوبهم السامي في العراق؛ حيث طالبت

إيران بالتراجع عن إعلانها وإغائه حفظاً لأمن الخليج.

- عام ١٩٢٧: انتهجت فارس مبدأ الاعتماد على المهاجرين والعملاء الفرس إلى البحرين للسيطرة على المجتمع البحرينيّ وتأجيجه ضدّ أسرة آل خليفة والحكومة البحرينيّة، وأيضاً كان لبريطانيا موقف حازم تجاه هذا الإجراء، فأوقفت هجرة الفرس إلى البحرين، ومنعتهم من دخول أراضيها، وطلبت من حكومة البحرين عدم السماح بدخولهم إلى أراضيها إلا بعد الموافقة البريطانيّة من خلال حصولهم على وثيقة معتمدة من إحدى قنصليات بريطانيا في فارس، وبالرغم من الجهود المبذولة في هذا الجانب إلا أن هجرتهم استمرت، وهذا ما حدا بالحكومة البحرينيّة إلى إصدار قانون خاصّ بالجنسية في عام ١٩٣٩م.

- ١٩٤٧م - ١٩٥٧م: حاولت إيران (أصبح اسم إيران رسمياً بدلاً من اسم فارس منذ عام ١٩٣٥م) الاستيلاء على البحرين، إلا أنها لم تتمكن من ذلك.

- ١٩٦٨م: استغلت إيران فرصة إعلان بريطانيا عن عزمها للانسحاب من منطقة الخليج العربي، فأعلنت عن حقوقها في البحرين، بعد أن كانت بريطانيا تصدها وتقف أمام مطالبها، ولم تصمد دول المنطقة تجاه هذا التصريح واعتبرته اعتداء على البحرين، ووقفت موقفاً صارماً ضدّ إيران.<sup>(٣١)</sup> وفي هذا الموقف تدخلت الدول العظمى لحلّ النزاع؛ فحاولت تهدئة أوضاع المنطقة وتمثّلت ردود الأفعال في المفاوضات البريطانيّة مع طرفي النزاع، وخرجت بالإعلان عن اعتماد أحد الحلول الآتية:

أولاً: الاستفتاء ومشاورة شعب البحرين في الاستقلال أو الانضمام لإيران.

ثانياً: رفع القضية في محكمة العدل الدولية.

ثالثاً: عرض الموضوع على اللجنة الدولية لتصفية الاستعمار<sup>(٣٢)</sup>.

وظلت إيران حريصة على كسب موقف الاتحاد السوفيتي لصالحها وتحقيق مطالبها، وهذا ما حصل حتى عام ١٩٥٣م فقد كان الاتحاد السوفيتي

مؤيدا لإيران، وبعد سلسلة من المفاوضات تمت الموافقة على الرأي الأول المتمثل في الاستفتاء واستطلاع رأي الشعب البحريني، وتشكيل لجنة مختصة بتقصي الحقائق، وتعيين أعضاء من قبل الأمين العام للمنظمة الدولية، وتم بعد ذلك إرسال مندوب خاص نيابة عن الأمين العام عوضاً عن تشكيل اللجنة لجمع الآراء من أهالي البحرين وإعدادها في تقرير خاص يُرفع إلى مجلس الأمن. تم تنفيذ إجراءات هذا الأمر بشكل سري إلا أن الاتحاد السوفيتي وقف موقفاً مغايراً ومعارضاً تمثل في اعتراضه على قيام الأمين العام للمنظمة الدولية بهذا الأمر دون اعتماد موافقة الدول الخمس دائمة العضوية في المجلس، ومن المرجح أن الاتحاد السوفيتي ربما وجد في هذه القضية الفرصة المناسبة للتدخل في شؤون المنطقة، وبالتالي احتمالية إحلاله محلّ القوة البريطانية الراغبة في الانسحاب من المنطقة.<sup>(٣٣)</sup>

وبالرغم من موقف الاتحاد السوفيتي تجاه القضية إلا أن البحرين نالت استقلالها التام، وأعلن عن ذلك رسمياً في عام ١٩٧١م وذلك بعد أن أعلنت لجنة تقصي الحقائق في ٣٠ أبريل ١٩٧٠م عن نتائج الاستطلاع لصالح البحرين وحكومة آل خليفة.<sup>(٣٤)</sup>

#### العلاقات الدبلوماسية السوفيتية البحرينية :

تعود جذور محاولات إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البحرين والاتحاد السوفيتي إلى سبعينيات القرن العشرين بعد إعلان استقلال البحرين بشكل رسمي، ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتي كان حريصاً على إقامة علاقاته الدبلوماسية مع دول المنطقة كافة، وبالنسبة للبحرين فقد ترددت بداية في إقامة هذه العلاقات للأسباب الآتية:

- ١- ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المنافستين للاتحاد السوفيتي وبخاصة في الجانبين العسكري والاقتصادي.
- ٢- رفض معظم دول المنطقة لهذه العلاقات ومن أبرزها الموقف الراض للمملكة العربية السعودية تجاه أي علاقات أو تعاون مع الاتحاد السوفيتي.

٣- الموقف الراض للحكومة البحرينية تجاه الفكر الشيوعي، وتأثيره في توجّهات الشعوب.

٤- تباين مواقف الاتحاد السوفيتي تجاه قضايا منطقة الخليج العربي، بين مؤيد ومعارض. (٣٥)

بعد المحاولات التي أبدأها الاتحاد السوفيتي في جانب إقامة العلاقات الدبلوماسية مع دول منطقة الخليج العربي، ورفض معظم الدول إبداء أي ردة فعل إيجابية تجاه ذلك، حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تحل محلّ القوة البريطانية بعد انسحابها من المنطقة عام ١٩٧١م؛ حيث نُقلت قاعدة الجفير العسكرية في البحرين لصالح العسكرية الأمريكية، وضمت أعداداً كثيرة من جنودهم، واستمر وجودهم فيها حتى عام ١٩٧٧م، وحرصاً من الولايات المتحدة الأمريكية على استمرار ارتباطها بالبحرين، اتفق الطرفان الأمريكي والبحريني على ما يلي:

١- منح الولايات المتحدة الأمريكية تسهيلات وصلاحيات لسفنها خلال فترات سنوية محددة.

٢- وجود مدرسة عسكرية تابعة للحكومة الأمريكية. (٣٦)

لم تستمر الأوضاع على ما هي عليه وخاصة بعد تمكّن الاتحاد السوفيتي من بسط وجوده وعلاقاته في عدة مناطق عربية كاليمن الجنوبي. كما أن إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الاتحاد السوفيتي والكويت وما تحقق من مصالح إيجابية للكويت في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية جعل بقية دول الخليج العربي تُدرك إمكانية إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي والتعاون مع موسكو انطلاقاً من مبدأ التوازن في العلاقات الدولية مع القوتين العظميين؛ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (٣٧)، وقد دعمت عدد من الدول العربية إقامة هذه العلاقات وشجعت عليها ومنها الأردن تحقيقاً لمصالح المنطقة. كما أن تولي ميخائيل غورباتشوف زمام السلطة في موسكو شجّع على دفع دول المنطقة للتعاون معه بسبب

سياسته المغايرة لمن سبقوه ودورها في تغيير وجهة نظر حكّام دول المنطقة تجاه الاتحاد السوفيتي،<sup>(٣٨)</sup> وبعد الكويت أقرت كل من سلطنة عُمان<sup>(٣٩)</sup>، والإمارات العربية المتحدة<sup>(٤٠)</sup> بإقامة علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي رسمياً عام ١٩٨٦م، وذلك بعد سلسلة مباحثات ومفاوضات بين الجانبين، ثم قطر في عام ١٩٨٨م،<sup>(٤١)</sup> والبحرين والمملكة العربية السعودية في عام ١٩٩٠م.<sup>(٤٢)</sup>

وبالتركيز على تفاصيل إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البحرين والاتحاد السوفيتي استغلّت حكومة موسكو مسألة إعلان استقلال البحرين عام ١٩٧١م، ووجدتها فرصة سانحة لها لكسب ودّ حاكم البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، فأرسلت له برفية تهنئة ومباركة بمناسبة استقلال بلاده واعترافها بها، وأشارت فيها إلى الرغبة في إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تحقيقاً لمصالح المنطقة ودعماً لأمنها واستقرارها.

من جانبه، أبدى الشيخ عيسى ردة فعل إيجابية عززت من موقف الاتحاد السوفيتي فأرسل جواباً على التهنئة تضمّن شكره وتقديره لحكومة الاتحاد السوفيتي، وأبدى تجاوباً تجاه إقامة العلاقات والرغبة في كل ما من شأنه أن يعزز من جانب مكانة بلاده على مستوى العالم ومع كافة القوى العالمية واتباع سياسة الحياد في العلاقات الخارجية، ولعلّ ما أدى إلى ردة الفعل هذه من قبل الشيخ عيسى هو ما أبدته بعض دول منطقة الخليج العربي من تعاون دبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي، وما حقّقه من مصالح لشعوبها من وراء هذا التعاون<sup>(٤٣)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والبحرين لم تتخذ مساراً فعلياً مباشراً في عام ١٩٧١م، وبعد قيام موسكو بإيفاد مجموعة من مبعوثيها لزيارة البحرين لأجل إعادة طرح موضوع إقامة العلاقات، أبدت البحرين رغبة في تأجيل الموضوع إلى إشعار آخر، ولعل ردة الفعل هذه جاءت نتيجة رغبة حكومة البحرين، رغم التجاوب المبدئي، في دراسة الأمر بشكل عميق والنظر إلى إيجابياته وسلبياته لا سيما وأن الاتحاد السوفيتي يتبنّى

الشيوعية وينادي بها، فضلا عن الرغبة في الإقدام على هذه الخطوة بعد الوصول إلى القناعة التامة بأهميتها وضرورة إقامتها تحقيقا لمصلحة البحرين وشعبها<sup>(٤٤)</sup>

لاحقا قامت هذه العلاقات بشكل رسمي في عام ١٩٩٠م، بعد تأنّ وحذر من قبل حكومة البحرين التي أقرت بضرورة إقامتها للأسباب الآتية:

- استنادًا إلى أهمية الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى شأنها شأن الولايات المتحدة الأمريكية ولها تأثيرها في القرارات الدولية ودورها في القضايا العالمية.<sup>(٤٥)</sup>

- ما أبداه الإتحاد السوفيتي من مواقف دولية عززت من النظرة الإيجابية لدول المنطقة، ومنها البحرين، للاتحاد السوفيتي بعد أن قطع علاقاته مع إسرائيل عام ١٩٦٧م.<sup>(٤٦)</sup>

- السياسة السلمية الجديدة التي انتهجها الرئيس ميخائيل غورباتشوف تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وحرصه على تجنب أي صدام عسكري مع القوة الأمريكية أسهمت في رفع سياسة السلام والتعاون بين القوتين لاحقا، وبالتالي أثر ذلك في مسار قرارات دول منطقة الخليج ومنها البحرين تجاه الإتحاد السوفيتي انطلاقا من جانب الحياد، وتجنب توتر علاقاتها مع قوة دون الأخرى.<sup>(٤٧)</sup>

- دعم الإتحاد السوفيتي للعديد من القضايا العربية والوقوف إلى جانبها.

- تطور علاقات الإتحاد السوفيتي مع الكويت في مختلف الجوانب أدى إلى اقتناع الحكومة البحرينية بأن التعاون مع الإتحاد السوفيتي سيفتح لها باب الاستثمارات الخارجية لكونها قوة لها تأثيرها وعلاقاتها الدولية، وسيحقق للبحرين مصالح كثيرة من شأنها أن تسهم في خدمة الجوانب الأخرى الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والفنية، وهذا ما حدث لاحقا<sup>(٤٨)</sup>

## العلاقات التجارية والثقافية السوفيتية البحرينية:

عندما أجّلت حكومة البحرين أمر إقامة العلاقات الدبلوماسية سعى الاتحاد السوفيتي إلى محاولة التعاون التجاري مع البحرين لمنحها نوعاً من الأمان وحتى يكون ذلك دافعاً للعلاقات السياسية، غير أن حكومة البحرين لم تبدِ تجاوباً تجاه ذلك، واستمرت المحاولات من قِبَل حكومة الاتحاد السوفيتي، وحاولت استغلال الجانب السياحي بواسطة إرسال مبعوث من شركة الإنتروست السياحية التابعة لهم إلى البحرين في عام ١٩٨٥م، وبدروه اجتمع مع المعنيين بقطاع السياحة في حكومة البحرين، الذين أبدوا تجاوباً ملحوظاً لا سيما فيما يتعلق بتنظيم الرحلات السياحية لمواطني البحرين إلى موسكو، وقد تمّ الشروع في هذا التعاون وخاصة أن بعض دول المنطقة فعلت تعاونها السياحي مع الاتحاد السوفيتي واستفادت منه، ولعلّ أهداف ذلك تبلورت حول خلق نوع من التقارب بين شعبي البلدين، إضافة إلى فتح باب الاستثمارات التجارية التي من شأنها أن تحسن الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى تعزيز الجانب العلمي من خلال السياحة العلمية وزيارة الجامعات الروسية التي كانت على مستوى أكاديمي عالٍ على الصعيد العالمي.

أما العلاقات الثقافية والتجارية والعلمية بين البحرين وموسكو، فلم يتم إقرارها وتعزيزها إلا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م، ويعزى ذلك إلى الأسباب الآتية:

- ١- تأخر إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، حيث تمت قبل انهيار الاتحاد السوفيتي بفترة قصيرة.
- ٢- انتهاج الحكومة البحرينية لسياسة الحذر الشديد في تنوع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، لا سيما وأن العلاقات الدبلوماسية قد تأخرت حتى تتخذ صفة رسمية.
- ٣- رغبة الحكومة البحرينية في اتخاذ سياسة متوازنة في علاقاتها الخارجية مع قوى العالم العظمى؛ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وعدم التوسع بشكل سريع في استراتيجيات التعاون معها.
- ٤- ربما ارتأت الحكومة البحرينية أن ترى إيجابية التعاون السياحي مع



الاتحاد السوفيتي كخطوة مبدئية، ثم دراسة التعاون في الجوانب الأخرى كالتجارية والثقافية،<sup>(٤٩)</sup> لا سيما وأن السياحة لها دور كبير في تعزيز التعاون بين البلدين في الجوانب الأخرى.

### الخاتمة

رَكَزَ البحث على جانب مصالح الاتحاد السوفيتي مع البحرين خلال الفترة من ١٩٥٥-١٩٩١م، وهي فترة شهدت العديد من الأحداث التاريخية والمواقف الدولية التي بدورها أثرت في طبيعة العلاقات بين الجانبين، وأهم ما تمّ التوصل إليه من نتائج ما يلي:

- ١- تعود مصالح روسيا في البحرين إلى جذور تاريخية قديمة أسهمت لاحقاً في إعادة الأنظار إليها بعد قيام الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٢م.
- ٢- عانت البحرين، شأنها شأن معظم دول منطقة الخليج العربي من دخول التيارات الفكرية ومنها الشيوعية.
- ٣- تمثّل الدعم المقدم من قبل الاتحاد السوفيتي فكرياً في غرس الشيوعية لدى بعض سكان البحرين المناهضين للوجود الأجنبي، فضلاً عن الدعم المادي المتمثّل في الأموال والأسلحة العسكرية.
- ٤- جاء استناد بعض أفراد الشعب البحريني إلى الفكر الشيوعي؛ لاعتقادهم بأن مبادئه ستخلصهم مما عانوا منه، ومن ذلك السيطرة الأجنبية وخصوصاً في الجانب الاقتصادي.
- ٥- شهد الاتحاد السوفيتي مواقف عديدة في قضية استقلال البحرين، وتباينت هذه المواقف استناداً على المعطيات.
- ٦- رَكَزَ الاتحاد السوفيتي على إقامة علاقاته الدبلوماسية مع البحرين منذ لحظة إعلان الاستقلال عام ١٩٧١م، ولم تشهد هذه العلاقات مساراً رسمياً إلا في عام ١٩٩٠م.
- ٧- سلّط الاتحاد السوفيتي تركيزه بعد رسمية علاقاته الدبلوماسية على التعاون الاقتصادي والتجاري مع البحرين منذ عام ١٩٩١م.

الملاحق

ملحق رقم (1)

أخبار عن ثورة عام ١٩٥٥م

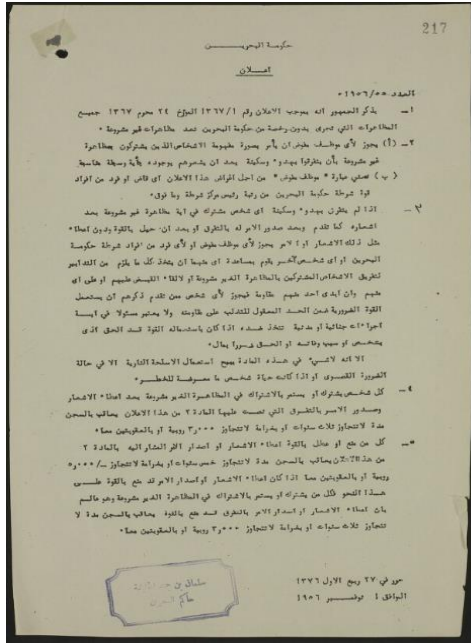


المصدر: الأرشيف الرقمي للخليج العربي، البحرين: الوضع السياسي، أبو ظبي:

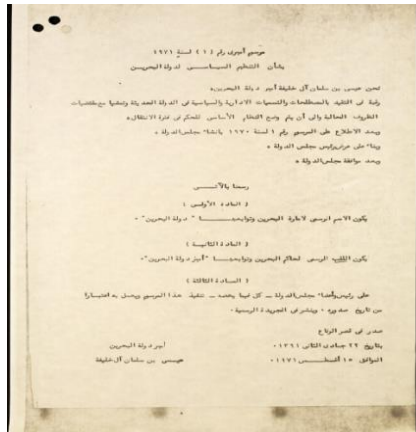
رمز الملف: FO ٣٨٦/١٠١٦

ملحق رقم (2)

إعلان أصدرته حكومة البحرين تشير فيه إلى عدم مشروعية المظاهرات غير المصرحة



وثيقة بناء التنظيم السياسي لدولة البحرين المستقلة عام ١٩٧١م

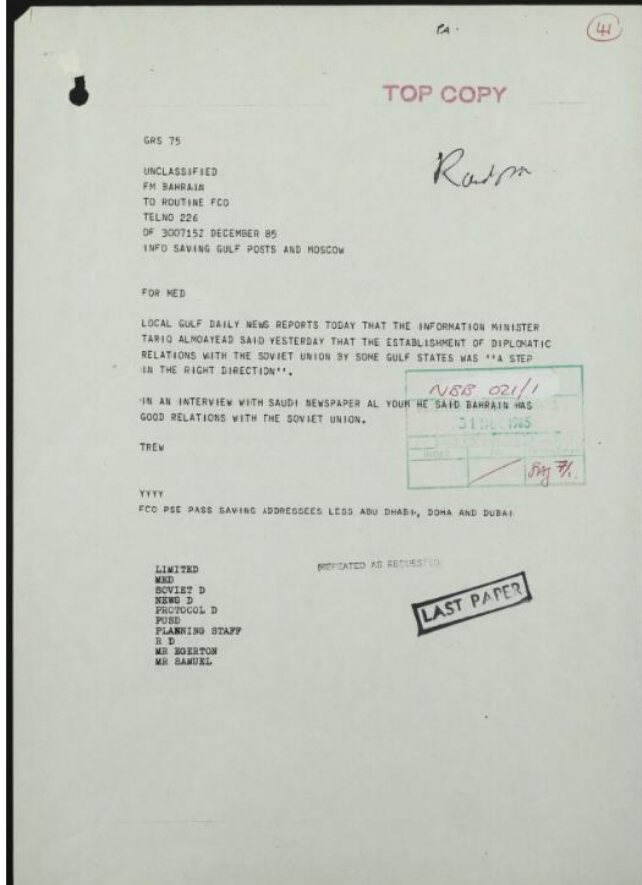


المصدر: الأرشيف الرقمي للخليج العربي، البحرين: الوضع السياسي الداخلي

١٩٥٦م، أبوظبي، رمز الملف: FO ١٠١٦/١٠٧٠٤

ملحق رقم (3)

وثيقة بها إشارة إلى جودة العلاقات البحرين مع الاتحاد السوفيتي



المصدر: الأرشيف الرقمي للخليج العربي، الشؤون السياسية الخارجية للبحرين، الأول من يناير ١٩٨٥ إلى الحادي والثلاثين من ديسمبر ١٩٨٥، أبوظبي:

الملف: FCO 8/5819



## الهوامش

- ١- خضير، ثامر نعيمة. التغلغل الروسي في الخليج العربي حتى عام ١٩٥٧م، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج ١٩، ع ١، القادسية، العراق: ٢٠١٦م، ص ١٠٠.
- 2- Abahussain, Ali. **Historical relations between Russia and The Arab Gulf States and The Arabian Island**, Alwatheekah, issue no.35, 18th year, The historical document Center, AL-Manamah: Jan 1999, p.225  
العبد المحسن، عبد الله بن محمد. العلاقات السعودية السوفيتية ١٩٢٦-١٩٣٨م، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض: ١٩٩٩م، ص ٦٥.
- 3- Krussinski. Judas Thaddaeus. **The history of the revolutions of Persia**, Gale Ecco, New York: 2018, pp.48,53.  
الدليمي، فواز مطر نصيف. التنافس البريطاني الروسي في منطقة الخليج العربي ١٧٩٨-١٩٥٧م، دار ومكتبة عدنان، بغداد: ٢٠١٧م، ص ٣٧.
- ٤- للمزيد، انظر: الحمدي، صبري فالح. مسقط في الوثائق الروسية المنشورة حتى عام ١٩١٤م، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ٨٩، الجامعة المستنصرية، بغداد: ٢٠١٥م، ص ٢٥٤.
- الفريحي، فاطمة محمد. الأطماع الروسية في مسقط ١٨٨٦-١٩٥٣م، مجلة العلوم الإنسانية، ع ٣، السنة ٣، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية: يونيو ٢٠١٩م، ص ٤.
- ٥- الغنيم، عبدالله يوسف. الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح صفحات من الأرشيفين الروسي والبريطاني، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت: ٢٠١١م، ص ٣٨-٥.
- ٦- ج. ج. لوريمر. دليل الخليج، مجلد ١، الجزء التاريخي، ج ٢، ترجمة مكتب أمير قطر، الدوحة: ١٩٧٠م، ص ٥٦٨؛ دياكوف، نيكولاي. إن بعض الوثائق عن تاريخ العلاقات بين روسيا وبلدان الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين المتواجدة في أرشيفات سان بطرسبرج الرسمية، مجلة الوثيقة، السنة ٢٦، ع ٥٢، مركز الوثائق التاريخية، المنامة: يوليو ٢٠٠٧م، ص ٦٨.
- ٧- الشرفين، رؤوف عبدالله محمد. الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٦٤، العدد ٣، الجامعة الأردنية، عمان: ٢٠١٩م، ص ٤٨٨.
- ٨- سعيد، أمين. الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي،

د.ت: ص ٦٨.

٩- منصور، ممدوح محمود مصطفى. الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة: د.ت، ص ٢١٥ - ٢١٩؛ مقلد، إسماعيل صبري. قضايا دولية معاصرة: السياسة الدولية من الحرب الباردة إلى الوفاق، مؤسسة الصباح، الكويت: ١٩٨٠م ص ٧٥.

١٠- منصور، ممدوح محمود مصطفى. الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة: د.ت، ص ٢١٥-٢١٩.

١١- الحلبي، فاضل. شيء من تاريخ الحركة الشيوعية واليسارية في البحرين والخليج العربي. مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية، ع ٤٣٩٩، بغداد: ٣٠ مارس ٢٠١٤م، ص ٣.

١٢- الأرشيف الرقمي للخليج العربي، البحرين: الوضع السياسي الداخلي ١٩٥٦م، رمز الملف: FO ١٠١٦/٤٧٠، أبوظبي.

١٣- الحلبي، مرجع سابق، ص ٣.

١٤- الأرشيف الرقمي للخليج العربي، البحرين: الوضع السياسي الداخلي ١٩٥٦م، رمز الملف: FO ١٠١٦/٤٧٠، أبوظبي.

١٥- الزيدي، مفيد. التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ - ١٩٧١م، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٣م، ص ٣٠٧.

١٦- السبع، وسام. الشيوعية في البحرين، صحيفة الوطن البحرينية، ع ١٠٤٣، السنة ٣، شركة الوطن للنشر والتوزيع، المنامة: السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٠٨م؛ الزيدي، مرجع سابق، ص ٣٠٣.

١٧- الحلبي، مرجع سابق، ص ٤.

١٨- الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٣٠٣.

١٩- شيء من تاريخ صحافة اليسار البحريني، مركز أوال للدراسات والتوثيق، المنامة: يونيو ٢٠١٥م، ص ٧.

٢٠- السبع، مرجع سابق، ص ٩.

٢١- شيء من تاريخ صحافة اليسار البحريني، مركز أوال للدراسات والتوثيق، المنامة: يونيو ٢٠١٥م، ص ٧.

٢٢- العبيدي، إبراهيم. الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١م، جامعة بغداد، بغداد:

- ١٩٧٦م، ص ١٥٧. السماك، رضى. العلاقة التاريخية بين الحزب الشيوعي العراقي وجبهة التحرير الوطنية البحرانية، الموقع الإلكتروني للحزب الشيوعي العراقي، بغداد: ٢٠١٤م، ٣/٣٠، د.ص.
- ٢٣- العبيدي، مرجع سابق، ص ١٦٤.
- ٢٤- مطبوع، عبدالله. صفحات من الحركة العمالية البحرينية، دار الكنوز الأدبية، بيروت: ٢٠٠٦م، ص ٨٦.
- 25- Jones, Marc Owen. **Political repression in Bahrain**, Cambridge University Press, Cambridge: 2020, p 3.
- ٢٦- الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٣٠٤.
- ٢٧- جوشيف، فيكتور يجوريفتش. الاتحاد السوفيتي وبلدان الخليج العربي، دار العلاقات الدولية، موسكو: ١٩٨٨م، ص ١١٩-١٢٠.
- ٢٨- الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٣٠٤، الحلبي، مرجع سابق، ص ٣١.
- ٢٩- الجشعمي، أحمد يونس زويد. البحرين بين الاحتلال البريطاني والادعاءات الإيرانية حتى نيل الاستقلال ١٩٧١، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع ٢٩، جامعة بابل، بابل: أكتوبر ٢٠١٦م، ص ٦٢٤.
- ٣٠- العاني، بان ثامر إبراهيم. الفرس على أعتاب البحرين، ط ١، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠١٦م، ص ١١٩-١٢٠.
- ٣١- نفسه، ص ١٢١.
- ٣٢- مكي، يوسف. استقلال البحرين ١٩٦٨-١٩٧١م، الموقف الشعبي ومواقف القوى الإقليمية والدولية، مركز البحرين للدراسات، لندن: ١٤ أغسطس ٢٠١٢م، ص ٦.
- ٣٣- ١ العاني، مرجع سابق، ص ١٢٤.
- 34- МЕЛКУМЯН, Е.С. РАЗДЕЛЕННОЕ ОБЩЕСТВО БАХРЕЙНА И ПЕРСПЕКТИВЫ ЕГО КОНСОЛИДАЦИИ, Политическая наука, No 1, Political science (RU) : 2016, Стр. 88 .
- مكي، مرجع سابق، ص ٨.
- ٣٥- كتن، جورج شكري. العلاقات العربية الروسية في القرن العشرين وأفاقها، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي: ٢٠٠١م، ص ٤٠، جوشيف، مرجع سابق، ص ١٢٢.
- ٣٦- مؤنس، محمد زباري. الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد انتهاء الثنائية



- الدولية، مجلة آداب البصرة، ع ٦٨، جامعة البصرة، البصرة: ٢٠١٤م، ص ٣٠٩.
- ٣٧- الرئيس، نجيب رياض. رياح الخليج: بدايات مجلس التعاون والصراع العربي- الإيراني ١٩٨٠- ١٩٩٠م، ط١، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت: ٢٠١٢م، ص ١٢٧؛ الأعظمي، وليد حمدي. العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة ١٩٦٥م - ١٩٩١م، ط١، دار الحكمة، لندن: ١٩٩٢م ص ١١٩-١٢١.
- ٣٨- الرئيس، مرجع سابق، ص ١٢٧.
- ٣٩- حديث صحفي مع يوسف بن علوي، وزير الخارجية العُماني، حول الحرب العراقية - الإيرانية والعلاقات العربية والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٦م، ص ٦١٩؛ أبو دية، سعد. السياسة الخارجية العمانية في عهد جلالة السلطان قابوس ١٩٧٠- ١٩٩٨م: دراسة في عقائد صانع القرار العماني، دار البشير، عمان: ١٩٩٨م، ص ٧١.
- 40- On Russian Relations with the Gulf cooperation council (fact sheet,) published document No: 2119, Ministry of Foreign Affairs of the Russian, Moscow: 26 September 2003.
- 41- Melkumyan, Elena. **A political History of Relations between Russia and Gulf States**. Research paper, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha: December 2015, p5; Katz. Mark N. Durham Middle East Paper: Comparing Moscow's Cold War and Putin Era Policies Toward Arabia and The Gulf, Durham University, Durham, 2018, p17; On Russian Relations with the Gulf cooperation council ( fact sheet,) published document No: 2119, Ministry of Foreign Affairs of the Russian, Moscow: 26 September 2003.
- 42- РОССИЙСКО-САУДОВСКОЕ ПОЛИТИЧЕСКОЕ ВЗАИМОДЕЙСТВИЕ, Вестник МГИМО- Университета, А.О. Филоник Институт востоковедения РАН, 2017, С.128 Е.С. Мелкумян, Г.Г. Косач,
- ٤٣- حديث صحفي مع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر حول قرار إقامة العلاقات بين قطر والاتحاد السوفيتي، يوميات ووثائق الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٨م، ص ٦٣٠-٦٣١.
- ٤٤- حمودي، نجم الدين. العلاقات البينية: العربية والدولية، النشر: المؤلف، ٢٠٠٧م، ص ١٨٣.
- 45- Katz, Op, cit, p17; On Russian Relations with the Gulf cooperation council (fact sheet,) published document No: 2119, Ministry of Foreign Affairs of the Russian, Moscow: 26 September 2003 ,
- حديث صحفي مع الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء دولة البحرين حول وضع مجلس التعاون الخليجي والوضع العربي والحرب العراقية - الإيرانية والعلاقة مع

الاتحاد السوفيتي، يوميات ووثائق الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٥م، ص ٦٣١؛ جوشيف، المرجع السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

٤٦- جوشيف، مرجع سابق، ص ١٢٨.

٤٧- العبدالمحسن، مرجع سابق، ص ٣٣٦.

٤٨- الأعظمي، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٧.

٤٩- جوشيف، مرجع سابق، ص ١٢٠.

## المصادر والمراجع:

### أولاً: الوثائق العربية المنشورة:

- الأرشيف الرقمي للخليج العربي، أبوظبي:
- ١- الأرشيف الرقمي للخليج العربي، البحرين: الوضع السياسي الداخلي ١٩٥٦م، رمز الملف: FO ١٠١٦/٤٧٠
- ٢- الاستعدادات لاستقلال البحرين، الأول من يناير ١٩٧١- الحادي والثلاثين من ديسمبر ١٩٧١، رمز الملف: FO ١٠١٦/٨٩٩
- ٣- الشؤون السياسية الخارجية للبحرين، الأول من يناير ١٩٨٥ إلى الحادي والثلاثين من ديسمبر ١٩٨٥، الملف: FCO ٥٨١٩/٨
- ٤- الشؤون السياسية الخارجية للبحرين، الأول من يناير ١٩٨٥ إلى الحادي والثلاثين من ديسمبر ١٩٨٥، الملف: FCO ٥٨١٩/٨

### ثانياً: الوثائق الأجنبية المنشورة:

- 1- On Russian Relations with the Gulf cooperation council (fact sheet,) published document No: 2119, Ministry of Foreign Affairs of the Russian, Moscow: 26 September 2003.

### ثالثاً: المصادر العربية المنشورة:

- ١- ج، ج. لوريمر. دليل الخليج، مجلداً، الجزء التاريخي، ج٢، ترجمة مكتب أمير قطر، الدوحة: ١٩٧٠م.
- ٢- شيء من تاريخ صحافة اليسار البحريني، مركز أوال للدراسات والتوثيق، المنامة: يونيو ٢٠١٥م

### رابعاً: المراجع العربية:

- ١- أبو دية، سعد. السياسة الخارجية العمانية في عهد جلالة السلطان قابوس ١٩٧٠-١٩٩٨م: دراسة في عقائد صانع القرار العماني، دار البشير، عمان: ١٩٩٨م.

- ٢- الأعظمي، وليد حمدي. العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة ١٩٦٥م - ١٩٩١م، ط١، دار الحكمة، لندن: ١٩٩٢م.
- ٣- جوشيف، فيكتور يجوريفتش. الاتحاد السوفيتي وبلدان الخليج العربي، دار العلاقات الدولية، موسكو: ١٩٨٨م.
- ٤- حمودي، نجم الدين. العلاقات البينية: العربية والدولية، النشر: المؤلف، ٢٠٠٧م.
- ٥- الدليمي، فواز مطر نصيف. التنافس البريطاني الروسي في منطقة الخليج العربي ١٧٩٨-١٩٠٧م، دار ومكتبة عدنان، بغداد: ٢٠١٧م.
- ٦- الريس، نجيب رياض. رياح الخليج: بدايات مجلس التعاون والصراع العربي- الإيراني ١٩٨٠-١٩٩٠م، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: ٢٠١٢م.
- ٧- الزيدي، مفيد. التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١م، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٣م.
- ٨- سعيد، أمين. الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، د.ت.
- ٩- العاني، بان ثامر إبراهيم. الفرس على أعتاب البحرين، ط١، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠١٦م.
- ١٠- العبد المحسن، عبدالله بن محمد. العلاقات السعودية السوفيتية ١٩٢٦-١٩٣٨م، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض: ١٩٩٩م.
- ١١- العبيدي، إبراهيم. الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١م، جامعة بغداد، بغداد: ١٩٧٦م.
- ١٢- الغنيم، عبدالله يوسف. الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح صفحات من الأرشيفين الروسي والبريطاني، مركز البحوث والدراسات

الكويتية، الكويت: ٢٠١١م.

١٣- كتن، جورج شكري. العلاقات العربية الروسية في القرن العشرين وآفاقها،

ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي: ٢٠٠١م.

١٤- مطويح، عبدالله. صفحات من الحركة العمالية البحرينية، دار الكنوز

الأدبية، بيروت: ٢٠٠٦م.

١٥- مكي، يوسف. استقلال البحرين ١٩٦٨ - ١٩٧١م، الموقف الشعبي

ومواقف القوى الإقليمية والدولية، مركز البحرين للدراسات، لندن: ١٤

أغسطس ٢٠١٢م.

١٦- مقلد، إسماعيل صبري. قضايا دولية معاصرة: السياسة الدولية من

الحرب الباردة إلى الوافق، مؤسسة الصباح، الكويت: ١٩٨٠م.

١٧- منصور، ممدوح محمود مصطفى. الصراع الأمريكي السوفيتي في

الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة: د.ت

### خامساً: المراجع الأجنبية:

- 1- Jones, Marc Owen. **Political repression in Bahrain**, Cambridge University Press, Cambridge: 2020.
- 2- Katz. Mark N. Durham Middle East Paper: Comparing Moscow's Cold War and Putin Era Policies Toward Arabia and The Gulf, Durham University, Durham, 2018.
- 3- Krussinski. Judas Thaddaeus. **The history of the revolutions of Persia**, Gale Ecco, New York: 2018.
- 4- Melkumyan, Elena. **A political History of Relations between Russia and Gulf States**. Research paper, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha: December 2015

سادساً: الأبحاث المنشورة:

(١) المجالات العربية:

- ١- الجشعمي، أحمد يونس زويد. البحرين بين الاحتلال البريطاني والادعاءات الإيرانية حتى نيل الاستقلال ١٩٧١، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع ٢٩، جامعة بابل، بابل: أكتوبر ٢٠١٦م.
- ٢- حديث صحفي مع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر حول قرار إقامة العلاقات بين قطر والاتحاد السوفيتي، يوميات ووثائق الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٨م.
- ٣- حديث صحفي مع الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء دولة البحرين حول وضع مجلس التعاون الخليجي والوضع العربي والحرب العراقية - الإيرانية والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي، يوميات ووثائق الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٥م.
- ٤- حديث صحفي مع يوسف بن علوي، وزير الخارجية العُماني، حول الحرب العراقية - الإيرانية والعلاقات العربية والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٦م.
- ٥- الحمدي، صبري فالح. مسقط في الوثائق الروسية المنشورة حتى عام ١٩١٤م، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ٨٩، الجامعة المستنصرية، بغداد: ٢٠١٥م.
- ٦- خضير، ثامر نعيمة. التغلغل الروسي في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٧م، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج ١٩، ع ١٤، القادسية، العراق: ٢٠١٦م.
- ٧- دياكوف، نيكولاي إن. بعض الوثائق عن تاريخ العلاقات بين روسيا

- وبلدان الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين المتواجدة في أرشيفات سان بطرسبرج الرسمية، مجلة الوثيقة، السنة ٢٦، ع ٥٢، مركز الوثائق التاريخية، المنامة: يوليو ٢٠٠٧م.
- ٨- السبع، وسام. الشيوعية في البحرين، صحيفة الوطن البحرينية، ع ١٠٤٣، السنة ٣، شركة الوطن للنشر والتوزيع، المنامة: السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٠٨م.
- ٩- الشريفين، رؤوف عبدالله محمد. الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٦٤، العدد ٣، الجامعة الأردنية، عمان: ٢٠١٩م.
- ١٠- الفريحي، فاطمة محمد. الأطماع الروسية في مسقط ١٨٨٦-١٩٠٣م، مجلة العلوم الإنسانية، ع ٣، السنة ٣، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية: يونيو ٢٠١٩م.
- ١١- مؤنس، محمد زباري. الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد انتهاء الثنائية الدولية، مجلة آداب البصرة، ع ٦٨، جامعة البصرة، البصرة: ٢٠١٤م.

## (٢) المجلات الأجنبية:

- 1- Abahussain, Ali. **Historical relations between Russia and The Arab Gulf States and The Arabian Island**, Alwatheekah, issue no.35, 18<sup>th</sup> year, The historical document Center, AL-Manamah: Jan 1999
- 2- РОССИЙСКО-САУДОВСКОЕ ПОЛИТИЧЕСКОЕ ВЗАИМОДЕЙСТВИЕ, Вестник МГИМО-Университета, А.О. Филоник Институт востоковедения РАН, 2017, С.128 Е.С. Мелкумян, Г.Г. Косач.
- 3- МЕЛКУМЯН, Е.С. РАЗДЕЛЕННОЕ ОБЩЕСТВО БАХРЕЙНА И ПЕРСПЕКТИВЫ ЕГО КОНСОЛИДАЦИИ, Политическая наука, No 1, Political science (RU) : 2016.

### (٣) المواقع الإلكترونية:

١- الحلبي، فاضل. شيء من تاريخ الحركة الشيوعية واليسارية في البحرين والخليج العربي. مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية، ع ٤٣٩٩، بغداد: ٣٠ مارس ٢٠١٤م

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=406502>

٢- السماك، رضى. العلاقة التاريخية بين الحزب الشيوعي العراقي وجبهة التحرير الوطنية البحرانية، الموقع الإلكتروني للحزب الشيوعي العراقي، بغداد: ٣٠ / ٣ / ٢٠١٤م، د.ص.

<http://iraqicparchives.com/index.php/sections/objekt/12825-2014-03-30-21-38-22>